UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومشكلتها وخطة دراستها

المقدمة

إن من أهم العقبات التي واجهتها اللغة العربية هو تناولها فروعا متناثرة، وأوصالا ممزقة؛ مما أفقدها التماسك، والأصل أن تكون اللغة العربية سلسلة متماسكة الحلقات، تنسجم تلك الحلقات وتتماسك، حتى تكون السلسلة المؤتلفة منها قوية ومتينة.

وهذه المشاكل هي واقع نعيشه في الوطن العربي، ناهيك خارج الوطن العربي في البلاد الإسلامية كأفريقيا وآسيا وغيرهما، حيث نُقلت البرامج والطرق لتعليم اللغة العربية التي تطبق على الطالب العربي – على الرغم من عيشانيتها – في البلاد العربية، نُقلت وطُبِّقت خارج البلاد العربية للطالب الناطق بغير العربية، فزاد الطين بلة، بالرغم من الجهود الجادة التي تقوم بها مراكز ومعاهد تعليم اللغة العربية لغير العرب خارج البلاد العربية، إلا أن مناهج هذه المراكز ومواردها التعليمية ما يزال متأثرا في كثير من جوانبه، بما يحسه المعلم من مشكلات تعليمية في تعليم العربية لأبنائها، فالمحتوى والموضوعات التي تدرس والمواد التعليمية أقرب لاحتياجات الطلاب العرب الذين يدرسون في الجامعات العربية والإسلامية، منها إلى احتياجات الذين يعيشون في بيئات غير عربية. وهو الأمر الذي أدى إلى بروز كثير من الصعوبات وبالتالي إلى ضعف هؤلاء المتعلمين وإحباطهم.

ومما لا شك فيه أن الجهات المختصة باللغة العربية ومراكز البحوث لا تولي اهتماما بالمناهج وطرق التدريس لتعليم اللغة العربية؛ ونلاحظ للأسف أن هناك ندرة، بل تكاد تقول فراغا هائلا في ميدان اللغة العربية الحديثة التي تعالج موضوع تعليم اللغات الأجنبية بما في ذلك تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهو ما أكده (محمود، صيني 1985م).

وإن كان هناك بعض الاهتمام من بعض المؤسسات التعليمية؛ لكنها جهود مبعثرة، وربما هذا السبب الرئيسي في ضعف التقدم والإنجاز حيث لا نجد التقدم الكبير، والانجازات الضخمة؛ بالرغم من كثرة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المؤتمرات والدراسات، وربما يعود ذلك لفقد التواصل من جهة، وفقدان التنسيق من جهة ثانية، وفقدان المتابعة من جهة ثالثة في التجارب المطبقة وهو ما أكده وجزم به (فيصل، شكري. د.ت).

وتحس بالألم، والحسرة، عندما تجد الاهتمام والتطور الكبير في اللغات الأجنبية الأخرى، بالمناهج، والطرق، والوسائل، كـ: الإنجليزية، والفرنسية، وغيرها، ولا تجد هذا الاهتمام عند العرب في لغتهم – لغة القرآن – رغم الإقبال الشديد من أبناء المسلمين؛ لتعلُّمِها، ولذلك اتفق الخبراء والمتخصصون بالمناهج، بل أجمعوا على أن المناهج والكتب والمواد التعليمية التي تستخدم خارج الوطن العربي لتعليم الناطقين بغيرها لا تصلح – مهما كانت دقيقة – لتعليم غير الناطقين بها الذين يدرسون داخل الوطن العربي — فكيف بالذين خارجه — حيث إنها قد وضعت في الأصل لتعليم أبناء بيئات خاصة معتمدة على لغاتها القومية. (مدكور، وهريدي. 2006م)

ومن أهم ما يعيق تعلم اللغة العربية ومهاراتها وساعد بكثرة على عدم انتشارها، هو تبني الطريقة التقليدية القديمة فقسموا اللغة العربية إلى فروع (المدخل التفريعي) الذي يقوم على تفتيت الخبرة اللغوية للمتعلمين واعتبار اللغة مواد متميزة بعضها عن بعض والمهارات متفرقة ومنفصلة: من نحو يصون اللسان من اللحن ويحفظ القلم من الزلل وصرف يعتني ببنية الكلمة وبلاغة تحدد ملامح الجمال والأسلوب وإملاء وتعبير وقراءة ونصوص ومحفوظات وأن كلّ مادة تؤدي غرضا وتحقق أهدافا لا يمكن أن تتحقق إلا بدراسة كلّ فرع من فروع اللغة العربية على حدة.(يونس وفتحيي 1981م) و (إبراهيم. 1993م).

إن الأخذ بهذا الاعتقاد مهد الطريق إلى قطع الصلة بين مهارات اللغة العربية ومزق اوصالها مع ما تتميز به من اتصال في طبيعتها ابتداء، فالمعلِّم يغذي فكر المتعلِّم بأن مراعاة الصحة اللغوية لا تكون إلاّ في درس قواعد اللغة، وسلامة الهجاء لا مجال لها إلاّ في درس الإملاء، وتكوين الذائقة الأدبية ليس مكانه خارج أسوار تعليم الأدب، فضلاً عن النظرة النفقية (الضيقة) إلى أن المهارات التي تُدْرسُ في فرع من

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فروع اللغة لا تخدم سوى الفرع نفسه، ولا تخدم الفروع الأخرى، حتى وإن تقمَّصت كتب تعليم اللغة العربية – في الآونة الأخيرة – أدوار البطولة في لم شمل الأسرة اللغوية، غير أن هذا اللّم غالباً ما يكون حبراً على ورق، لا يأخذ مكانه إلى أرض الواقع، ومنذ ظهور منهج التفتيت والتفريع للغة العربية أفقدها نهضتها وأصبحت لغة للحفظ فقط.

حيث إن الأسلوب التقليدي في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها قد أثبت فشلا كبيرا جعل أغلب الدارسين يعزفون عن إكمال الدراسة، أو لا ينجحون في تحقيق التقدم المرجو من مواصلتها، والاستمرار في تعلمها وهو ما أكدته بعض الدراسا (مدكور، وهريدي. 2006م) ، و(السبع. 2002م) و(خضر صالح، 2009م)

والمنهج التقليدي المتمثل بالكتب التقليدية يشتمل على أمثلة غريبة، ومفردات لا تعتمد الإحصاء، وإذا تتبعت المناهج القديمة (المنهج التقليدي) تجدها مناهج عقيمة لا يكتسب الطالب – خاصة غير العربي- بواسطتها العلم اللغوي إلا بسيط، وكان المتعلم يبغي اكتساب العلم اللغوي مدى حياته، ومن المعلوم أن اللغة وسيلة وليست غاية؛ ولذلك نحن بحاجة في الوقت الحاضر لتعلم اللغة نظرياً ومثالياً، وإلى كتب وأدوات صالحة في هذا المضمار؛ وعلى الصّ يتحقق في الكتاب المناسب، ويوضع على محك التجربة بالبرمجة والمعلوماتية والدماغ الإلكتروني ، والمبارين البيانية ومناهج التصحيح الآلي؛ لنشر الفصحى التي نحرص أن تكون بمستوى العصر.(طحان، ريمون، وطحان، دنيز بيطار. 1984م)

استمر هذا المنهج فترة من الزمن، ومازال في بعض المعاهد والمدارس حتى يومنا هذا، بالرغم أن الهدف الرئيسي من البرنامج الدراسي – لتعليم العربية للناطقين بغيرها – بكلّ مكوناته هو تقديم المتعلم إلى أساسيات اللغة العربية ومساعدته، والوقوف بجانبه؛ لكي يصل في فترة زمنية محددة إلى مستوى من الإتقان لمهاراتها الأربع – الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة – يستطيع معه أن يستقل في تعليم

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نفسه اللغة، وأن يتزود بما يشاء من تراثها دون حاجة إلى الاعتماد على درس أو مدرس؛ ولهذا يقول عطية العمري: "وقد لُوحظ أن المناهج الدراسية – للغة العربية – الحالية سواء المناهج– في الدول العربية، أو الدول الإسلامية والأجنبية– تعاني انفصاماً بين مقرراتها المختلفة من ناحية، وبين النظرية والتطبيق من ناحيةٍ أخرى" (العمري، عطية.2010م).

إن هناك شبه إجماع بين العاملين، والمتخصصين، والخبراء بتعليم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها أن المدخل الأفضل لتعليم اللغة العربية إنما يكون من خلال التكامل بين المهارات، وهو ما كشفته وأكدته بعض البحوث ونتائج معظم الدراسات السابقة، وأعمال الندوات والمؤتمرات وكتابات المتخصصين، والذي سنتكلم عنه بشيء من التفصيل في الفصل النظري.

ورغم هذا الإجماع ما يزال المدخل التفريعي الذي فتتت المادة، ويفرعها هو القائم؛ فيحدث انفصام بين اللغة نفسها وبين اللغة ومهاراتها، فقسمت اللغة العربية إلى فروع (المدخل التفريعي) الذي يقوم على تفتيت الخبرة اللغوية للمتعلمين واعتبار اللغة مواد متميزة بعضها عن بعض، وأن كلّ مادة تؤدي غرضاً وتحقق أهدافا لا يمكن أن تتحقق إلا بدراسة كل فرع من فروع اللغة العربية على حدة.

ومن مبررات هذا التكامل أن اللغة مجموعة من النظم، التي تتكامل فيما بينها، بحيث لا يؤدي كلّ نظام غرضه كاملا إلا عندما تكون هناك تراكيب أخرى تضفي عليه دلالات، كما أن الأداء الوظيفي للغة يعكس هذا التكامل، حيث تستخدم اللغة بجملتها وبكلّ عناصرها، كما يؤدي كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظم الأخرى، ويستمد التكامل اللغوي أساسه من كون الإنسان ينتج اللغة متكاملة، كما أنه أساس جوهري في طبائع الأشياء، وله أسسه الفلسفية والاجتماعية والنفسية، ويقصد به التعاون والتآزر الموجود بين عناصر كلّ ظاهرة ومكوناتها، حتى تستطيع أن تقوم بوظيفتها ودورها في الحياة (موسى.2012م). واللغة العربية وحدة متكاملة فليس هناك قواعد وحدها ولا أدب وحده، ولا قراءة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

منفصلة، ولا كتابة وحدها، وإنما تتكامل هذه الفروع لتكوّن اللغة وتُعلَّم كوحدة؛ حتى تتضح وظائفها اتضاحا كاملا، وكما يقول علماء النفس في النظرية المعرفية في تفسير التعليم (نظرية الجشتالت) (Gestlat) أن الكلّ أكبر من مجموع أجزائه، وأن الجزء لا يتضح معناه إلا بالنسبة إلى الكلّ وأنه (الجزء) يتضح أكثر حين يرد في مواقف مختلفة، ومواضع متعددة من الكلّ، والسلوك عندهم وحدة متكاملة غير قابل للتحليل وأن التعليم عملية حيوية تقوم على إدراك الكلّ في الموقف ثم إعادة تنظيم أجزائه، ومن هنا يكتسب المتعلم خبرة تقاوم النسيان، ويمكنه تعميمها على مواقف مماثلة لحل المشكلات، ومن أشهر تطبيقات هذه النظرية في طرق التدريس والمناهج العملية التدريسية أصبح التركيز على كيفية التعليم، وليس على مادة التعلم وأصبح تعليم اللغات في الوقت الحاضر يأخذ بطريقة الكلّ وتعلم المعاني والمفاهيم بدل الوقائع المجردة، ومدخلات المتعلمين تؤخذ بعين الاعتبار عد البدء بالتعليم (يونس وفتحيي. 1981م) و (سلامة. 1996م).

وذهب أبو المكارم علي إلى أن بعض الباحثين والدارسين الذين يتقوقعون في أطر بالغة الضيق أن العلم الحقيقي يكمن في التفوق على الجزئيات وحدها دون ربط لمعارفها، أو فهم لعلاقاتها ببعضها وعده أي الاهتمام بالجزيئات دون النظر للكلّيات أو عدم الربط بينهما نوع من القصور في التفكير والفهم السوي وضرب مثالاً لذلك بعلوم اللغة والنحو والاجتماع والتاريخ فإنك واجد بينها تضارباً وفي داخلها تضارباً مما يسلم في نهاية الأمر إلى تشظي المعرفة الإنسانية، وتسيرها في مسارب شتى كفيلة بتدميرها بدلاً تنميتها فضلاً عن تطويرها. (أبو المكارم، علي 2008)

والمقصود بالتكامل هو التكامل بين فروع المادة المنفصلة، أو التكامل بين المهارات التي يشكل إتقانها تحقيق الهدف من تعليم وتعلُّم اللغة، وأهم ما يشيع في ميدان التربية المعاصرة مما يختصّ بتعليم المهارات اتجاهان:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

1- النظرة التكاملية بين المهارات والشمولية في تناولها. ولقد تعرضت الأهداف الإجرائية السلوكية لتيار شديد من النقد مصدره اتهام هذه الأهداف بالنظرة التجزيئية للسلوك الإنساني.(طعيمة.2011م).

2- الدعوة إلى ارتفاع مستوى المهارات العقلية والأدائية التي يجب تعليمها للدارسين على مختلف المستويات سواء في تعليم اللغة أو غيرها، وسواء في تعليمها للناطقين بها أو لغير الناطقين بها. ذلك أن التقدم التكنولوجي المعاصر لم يعد يناسبه متعلم اقتصر تعليمه وتدريبه على المستويات الأدنى من المجال المعرفي مثلا.

ولأهمية المهارات اللغوية أشار (قباوة، 1999م) إلى أن تدريس اللغة العربية يمكن أن يكون أكثر فعالية إذا قام على أساس تناول فنون اللغة (مهارات اللغة) الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة على أنها وحدات أساسية؛ ووسيلة لغاية هامة وهي (الاتصال). وفي الحقيقة تحتاج اللغة العربية اليوم قبل الغد تناولا جديدا، ونظرة حديثة في تعليمها وتعلمها، ونعتقد أن اللغة باب مهم من الأبواب التي تحتاج إلى تطوير وإصلاح مستمرين، حيث عانت اللغة العربية -وما تزال- من العشوائية ومن الارتجال في تقديمها سواء إلى أبنائها، أم إلى غير أبنائها، حتى وقر في ذهن البعض أن اللغة العربية صعبة في تعلمها وفي السيطرة عليها.

ولهذا وجب التأكيد على تعليم اللغة وفق المنهج المتكامل وتوظيف أساليب المدخل متعدد الأبعاد في تعليم اللغة؛ لأن اللغة كلّ متكامل، ولا يجري تقسيمها إلى فروع إلا لأغراض تعليمية بحتة، ولا ينبغي الانسياق وراء دعوات التجزئة في تعليم اللغة ومهاراتها؛ لكونها عملية تكاملية لا يمكن فصل مهارة منها عن الأخرى، أو فرع عن آخر.(طعيمة. 2011م).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

إن الاهتمام بالمهارات اللغوية ككل؛ تؤدي إلى مخرجات صحيحة، فمهارتا الاستماع والقراءة يمثلان الاستقبال اللغوي، ومهارتا التحدث والكتابة يمثلان الإنتاج اللغوي، وبدون الاستقبال، والإنتاج لا تتكون اللغة.

وأهم هذه المهارات هي مهارة الكتابة، فهي عنصر مهم من عناصر الاتصال اللغوي، ووعاء تحفظ فيه المعارف والعلوم ولولاها لبقيت حياة الإنسان حياة بدائية ومتخلفة.

ومهارة الكتابة تتطلب في حد ذاتها جهدا ذهنيا أكثر قد لا تتطلبه المهارات الأخرى فهي (الكتابة) تفرض على الكاتب أسلوبا لغوياً خاصا بعكس المهارات الأخرى فالقراءة ما هي إلا تطبيق للغة مكتوبة والاستماع لا يكون إلا تطبيقا للغة مكتوبة أو منطوقة و التحدث لا يكون إلا تطبيقا للغة مكتوبة أو منطوقة، والكلمة المكتوبة هي الفصحى بعكس المنطوقة قد تكون العامية أو غيرها، والكلام المكتوب يحتاج إلى التنقيح والمراجعة قبل نشره بعكس الكلام المنطوق والمقروء؛ لذا فإتقانها يحتاج لجهد كبير من قبل المعلم والطالب، وأكثر الخطأ عند الطلاب يظهر في كتابات الطلاب، وخاصة الطلاب غير الناطقين بالعربية، وجد الباحث ذلك ولامسه واقعا، وعرف قرب عند الطلاب غير الناطقين بالعربية في إندونيسيا، بعد أن كتب الله لنا زيارة البلد الاسلامي الكبير الحبوب (إندونيسيا)، ووجدنا بعض المعاهد والمدارس وبعض الجامعات، المهتمة بتعليم اللغة العربية، وبعض المعلمين المختصين في تعليم اللغة العربية، ووجدنا الإقبال الكبير من قبل الطلاب والطالبات بشغف وحب، وحب لتعلم اللغة العربية، فوجدنا المنهج المعتمد في البعض منها هو المنهج التفريعي الكلّاسيكي القديم فيُهمَل الجانب المهاري بشكل ملحوظ مما أدى إلى ضعف الجانب المهاري، وضعف الاتصال والتواصل، وبعضها يتبنى البرامج والمناهج الموجودة في بعض المدارس والمعاهد العربية، مما سبب تعثراً واضحاً في المهارات لدى الطلاب، وخاصة مهارة الكتابة، وهناك كثير من الطلاب الذين درسوا اللغة العربية سنوات عديدة في هذه المعاهد والمدارس، لكن

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

استفادتهم قليلة، ومهاراتهم ركيكة، ولغتهم ضعيفة، ولا يستطيع الطالب الربط بين مهارات اللغة العربية، فتراه مثلا يحفظ ألفية بن مالك حفظاً متقناً، وبعض القواعد لكن لا يستطيع أن يتكلّم بلغة صحيحة، بل لا يتقن هذه المهارة – التحدث – ولا يكتب كتابة صحيحة، فظهر لي بعد السؤال والتحري والبحث أن ذلك بسبب الاهتمام بالجانب النظري الموضوعي على حساب الجانب التطبيقي العملي المهاري، وبسبب تفريغ اللغة العربية.

ومن هنا ظهر أهمية حاجة طلابنا الماسة اليوم إلى المنهج التكاملي في تعليم المهارات العربية؛ لتحقيق الأهداف من تعليم اللغة العربية وتعلمها، وإتقان المهارات الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) والربط والتوثيق بين ألوان الدراسات اللغوية، مما ينعكس أثره على أداء المتعلم وثقافته وتشكيل وعيه، فينمو المتعلم نمواً متزناً متكاملاً متعادلاً لا تطغى فيه مهارة على أخرى، ومن خلال ما سبق يتضح أننا بصدد مشكلة تتجلى في ضعف الطلاب في مهارات اللغة العربية، الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وهذا الضعف أكثر وضوحا في مهارة الكتابة حيث إن البعض يقول أن مشكلة الكتابة عند الطلاب تكاد تكون عالمية، وذكر أكثر من عشرين من الأخطاء التي يقع فيها الطلاب وعنون لها عنوانا (أخطاء الطلبة والكتبة) وذكر من بينها أخطاء نحوية، وإملائية، وشكلية، وأخطاء يفسرها العزوف عن تقصير أبنية الكلام، واختزالها وأخطاء يفسرها الارتباك.

وبرزت المشكلة جلية عند طلاب معهد تعليم اللغة العربية بجاكرتا – المعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي)– اتضح ذلك للباحث من خلال الاطلاع على نماذج من كتابة الطلاب، ومن خلال تصحيح الواجبات، وكذلك هي شكوى كثير من المدرسين في المعهد، يسوقنا كلّ ذلك إلى مشكلة البحث.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مشكلة البحث

يواجه طلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا مشكلة انخفاض تحصيل الطلبة أكاديمياً في مهارات الكتابة العربية. ويرجع سبب هذه المشكلة إلى ضعف الطلبة في تطبيق مهارات الكتابة العربية ؛ حيث إنهم لا يجيدون أداءها على أوجهها المقررة عليهم. وقد لاحظ الباحث هذه الظاهرة خلال أداء الطلبة في واجباتهم اللغوية أثناء تدريسه لطلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا لمدة أربع سنوات، ومن خلال شكاوى بقية المدرسين من نفس المشكلة، حيث إن الطلاب لا تخلو كتاباتهم عن الأخطاء وما يعزز وجود المشكلة هو أن درجات الطلاب تكون متدنية في المهارات الكتابية فأعلى نسبة يحصل عليها أحسن طالب لا تتجاوز 60%، والأغلبية من الطلاب تتراوح نسبة درجاتهم بين 20%، 40% من الدرجة الكليّة للاختبار فتكون نسبة النجاح قليلة.

وتبين للباحث أن هذه الظاهرة في أكثر من معهد، وأكثر من مدرسة في إندونيسيا، أو بعض البلاد الأخرى؛ وهو ما أكّدته الدراسات السابقة حيث "أكّدت الدراسات أن الطلبة لديهم ضعف في الكتابة، وقصور شديد، فإذا كتب أحدهم موضوعاً ما تجده مليئاً بالأخطاء النحوية، والإملائية، فالطلبة يعانون من قلة الثروة اللغوية، فلا يملكون القدرة على الربط بينها، هذا بالإضافة إلى اضطراب الأسلوب".(الحلاق. علي سامي 2010م).

وربما يرجع ذلك إلى مناهج التدريس المعتمدة، أو الطريقة والأسلوب ، أو كليهما حيث تعتمد كثير من المعاهد المناهج المنفصلة، وتناست المناهج الحديثة لتعليم اللغات، كالمنهج التكاملي الذي يتناول المهارات اللغوية بشكل تكاملي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وقد تناولت الدراسات السابقة المنهج التكاملي والمهارات اللغوية باعتبارات ومناهج مختلفة وفق أهدافها الخاصة بها، ومنها اتضح معظم آفاق هذا البحث، كدراسة: (خضر، صالح. 2009م)، ودراسة (ستي معاوية. 2009م)، ودراسة (رولي يندري. 2009م)، ودراسة (مسنون. 2009 م)، ودراسة (البراء ساربين. 2009م)، دراسة (زهرة بنداري. 2008م)، ودراسة: (السبع. 2002م)، ودراسة: (سعيدي، سافي. 1997م)، ودراسة: (هاريس، رايلي، إليوت وكونتي.1993م)، ودراسة: (لونج 1991م) . وغيرها من الدراسات.

إلا أنها تتناول تجربة المنهج التكاملي في تحصيل الطلاب لمهارات الكتابة العربية فبعضها تناول منهج النحو وبعضها الآخر تناول مهارة القراءة وآخرين تناولوا مهارة التحدث فيما بعضهم جمع بين مهارتي الاستماع والتحدث، وآخرون تناولوا مهارة الكتابة لكن بالتركيز على نوع أو نوعين من الكتابة فقط ككتابة القصة، والأحداث الجارية فضلاً عن أن الدراسات السابقة في مهارات الكتابة طُبقت على طلاب من خارج الملايو عربًا وأجانب، وحسب علم الباحث لا توجد دراسات طُبقت على طلاب المعاهد العالية بإندونيسيا، تناولت أثر المنهج التكاملي في تنمية المهارات الكتابية؛ على الرغم مما يمثله المنهج التكاملي من أهمية كبيرة بين المناهج المطبقة.

وفيما يخص التكامل فهناك صيحة مدوية للمتخصصين باللغة العربية، ومراكز البحوث، وتوصيات العديد من الدراسات العلمية السابقة حيث توصي دراسة: (خضر، صالح. 2009م) ودراسة: (السبع. 2002م) ودراسة: (دسوقي. 1989م) ودراسة: (أبو عرجيس. 1987م) بإجراء دراسات توضح أثر التكامل في تدريس اللغة العربية على تنمية المهارات اللغوية (الاستماع، القراءة، والتحدث، والكتابة). ويرى الباحث أن غالبية أسباب الضعف، والتدني في مهارات الكتابة راجعة إلى مناهج تدريس مهارات الكتابة العربية باتباع المنهج التقليدي الذي يتناول تعليم اللغة بشكل عام والمهارات الكتابية بشكل

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

خاص من خلال فروع متناثرة الأجزاء لا تمكن الطلاب من استيعاب اللغة، وترجمة ذلك عملياً من خلال مهاراتهم الكتابية والقرائية، حيث تدّرسُ مهارات اللغة العربية منفردة ومنعزلة عن بعضها بعضا فضلاً عن الأساليب المتبعة في تدريس هذه الفروع التي تركز على أداء الطلاب من خلال الاختبارات، وتهمل الجانب التطبيقي، والأداء اللغوي؛ وهو العائد الطبيعي من تعليم اللغة العربية. وبناءً على ما سبق يفترض الباحث أن استخدام المنهج التكاملي يؤثر في تحصيل الطلبة الأكاديمي في مهارات الكتابة العربية. ومن ثم، صمّم هذا البحث باستخدام المنهج التجريبي لدراسة الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة التقليدية في مهارات الكتابة العربية باستخدام المنهج التكاملي.

وتتركز مشكلة الدراسة في ضعف مستوى الكتابة عند طلاب المستوى الأول في المعهد العالي لأعداد المعلمين، وقد ظهر هذا الضعف في تقارير المشرفين التربويين، ومجالس المعلمين، وملاحظة العاملين في ميدان التعليم بالمعهد، مما قاد إلى قيام المعلمين في المعهد من الأخطاء الكتابية لطلاب المعهد ليس في الإملاء فقط، ولكن في الأسلوب والترقيم والتسلسل، وظهر ذلك جلياً في أداء الطلاب لواجباتهم، وفي الامتحانات إذ تكون كتابتهم غير واضحة وغير مقروءة فتؤثر على تعليمهم.

ويمكن أن نصوغ المشكلة على النحو التالي:

مشكلة الدراسة

1- ضعف التحصيل الأكاديمي وتدنيه في مهارات الكتابة العربية لطلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.

2- استخدام المنهج التقليدي في تدريس مهارات الكتابة العربية لطلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أسئلة البحث

من خلال عرض المشكلة السابقة يمكننا أن نضع أسئلة لهذا البحث على النحو التالي:

1- إلى أي مَدَى يؤثر استخدام المنهج التكاملي في التحصيل الأكاديمي لمهارات الكتابة العربية على طلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا؟

2- إلى أي مَدَى يؤثر استخدام المنهج التقليدي في التحصيل الأكاديمي لمهارات الكتابة العربية على طلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا؟

3- إلى أي مَدَى تختلف الدرجات التحصيلية في مهارات الكتابة العربية للمجموعتين: التجريبية، والضابطة لطلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا نتيجة لاستخدام المنهج التكاملي؟

أهداف البحث

من الأمور التي تهتم بها التربية الحديثة الأساليب والطرق، حيث تدعو إلى تطويرها باستمرار؛ لتواكب الاتجاهات الحديثة في المجال التربوي بعامة، والمناهج الدراسية خاصة، ومن هنا فإن الدراسة الحالية تهدف إلى ما يأتي:

1- الوقوف على مستوى تأثير المنهج التكاملي في التحصيل الأكاديمي لمهارات الكتابة العربية لطلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.

2- الوقوف على مستوى تأثير المنهج التقليدي في التحصيل الأكاديمي لمهارات الكتابة العربية لطلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

3- الوقوف على مستوى اختلاف الدرجات التحصيلية في مهارات الكتابة العربية للمجموعتين: التجريبية، والضابطة لطلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا نتيجة لاستخدام المنهج التكاملي.

أسباب البحث

إن أسباب البحث الحالي عموما تدور حول الحاجة؛ لتحسين مهارات الكتابة العربية بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا وهي كما يلي:

1. الحاجة إلى المزيد من الدراسات العلمية على اكتساب مهارات الكتابة العربية على المستويات التربوية المختلفة بجاكرتا.
2. الحاجة إلى المزيد من الفهم في كيفية اكتساب مهارات الكتابة العربية بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.
3. الحاجة إلى المزيد من المساعدة للطلبة على تحسين وعيهم اللغوي وتطبيقه في مهارات الكتابة العربية بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.
4. الحاجة إلى أسهل وأفضل منهج وأسلوب لتعليم مهارات الكتابة العربية وتقويمها. لطلبة المستوى الأول بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فرضية البحث

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، في مهارات الكتابة العربية ككلّ، وفي كلّ مهارة على حدة في التطبيق القبلي للاختبار.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، في مهارات الكتابة العربية ككلّ وفي كلّ مهارة على حدة في التطبيق البعدي للاختبار نتيجة لاستخدام المنهج التكاملي. وقد صيغت الفرضيات الفرعية الآتية:

أ- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في أدائهم البعدي للمهارات الكتابية في اختبار الاختيار من متعدد.

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في أدائهم البعدي للمهارات الكتابية في اختبار التعبير.

ج- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في أدائهم البعدي للمهارات الكتابية في اختبار الاستماع.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

د- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في أدائهم البعدي للمهارات الكتابية في اختبار كتابة الرسائل.

هـ- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في أدائهم البعدي للمهارات الكتابية في اختبار المهارات الكتابية ككل.

إطار البحث

إطار هذا البحث يفصل جميع متغيرات البحث ويُبيِّن التأثير المفترض بين المتغيرين المستقلين المختارين لهذا البحث على المتغيرات التابعة المختارة كما هي موضحة في الشكل رقم (1) التالي:

الشكل رقم (1): إطار البحث

المتغير المستقل	المتغير التابع
1) دروس باستخدام المنهج التكاملي	درجات الطلبة التحصيلية في مهارات الكتابة العربية (أثر المنهجين في أداء الطلبة الكتابي)
2) دروس باستخدام المنهج القديم	

ففي الشكل السابق رقم (1) يبين إطار البحث ويومئ بأن المتغير المستقل المختار لهذا البحث يؤثر في المتغير التابع المذكور.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أهمية البحث وإسهامه العلمي

تسهم هذه الدراسة نحو الجوانب العلمية الآتية:

1- إلقاء الضوء على عناصر المنهج التكاملي، ومدى الاستفادة منها؛ لتطوير تعليم مهارات الكتابة العربية، وتحاول رتق الفجوة التربوية الناتجة عن ممارسات التعليم التقليدي في تعليم مهارات الكتابة العربية.

2- التطبيق العلمي للأساليب التربوية التي يستند إليها المنهج التكاملي في تعليم مهارات الكتابة العربية لدى الطلبة بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.

3- يُساهم في فهم تطبيق المناهج التربوية التي يستند إليها المناهج التقليدية، والتجريبية في تعليم مهارات الكتابة العربية لدى الطلبة بالمعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.

4- يُسهم في فهم الفروق الإحصائية للمجموعتين؛ التجريبية، والضابطة، في الدرجات التحصيلية على مهارات الكتابة العربية المختارة لهذا البحث.

5- يسهم في تطوير الدروس التطبيقية لأساليب استخدام المنهج التكاملي في تدريس مهارات الكتابة العربية لطلبة المستوى الأول في المعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا.

حدود البحث

حدود هذا البحث على النحو التالي:

الحدود المكانية: سيقوم الباحث بتطبيق هذه الدراسة في إندونيسيا – جاكرتا على طلاب المعهد العالي للإعداد المعلمين (النعيمي) المستوى الأول.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الحدود الزمانية: تحدد الدراسة التجريبية لهذا البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2013-2014م لمدة (7) أسابيع من الفصل الدراسي الثاني.

الحدود الإجرائية

1- اقتصر التطبيق على أربع مجموعات مجموعة تجريبية، وثلاث مجموعات ضابطة، والدراسة منطوية تحت المنهج التكاملي، ويكتفي القياس على قياس المهارات اللغوية (مهارة الكتابة).

2- يدعو تقييم بعض مهارات الكتابة العربية غير المنتظمة مع أهداف البحث إلى تحكيم الانطباعات الشخصية؛ ولن يتمكن الباحث من تنظيم كلّ فنون اللغة المتوفرة في جميع أنشطة الطلبة الكتابية. ولذلك، ستمنح درجات فنون اللغة غير المقننة حسب انطباع الباحث الشخصي، وستمنح بعض درجات مهارات الكتابة العربية بالاعتماد على انطباع الباحث الشخصي عن مَدَى إجادة الطلبة لمعارف عامة أخرى بجانب مهارات الكتابة العربية المختارة.

3- على خلاف درجات الطلبة الممنوحة على مهارات الكتابة العربية المقننة، فإن الملاحظات الشخصية قد تؤثر على الثقة بدرجات مهارات الكتابة العربية على فنون اللغة غير المقننة. لذلك، سيكون هناك إمكانية أن هذه الدرجات المتحيزة لفنون اللغة الأخرى غير المقننة. على أي حال، هذا التهديد سيقل أثره باستعمال أكثر من مقيم واحد لمهارات الكتابة العربية في الجانب المذكور.

4- التهديد الموقفي: المشكلة المشتركة الأخرى لدى البحوث شبه التجريبية هو التهديد الموقفي. إذ إن بعض الطلبة سيشعرون بأنهم يتلقون انتباها خاصا من أجل هذه التجربة وبالتالي يحتمل أنهم سيؤدون واجباتهم أداءً غير عادي بسبب هذا الموقف. هذا التهديد أيضا قد يؤثر على درجات الطلبة الأولية والثانوية. فعلى أي حالة، سيفتح الباحث الأمر للطلبة بإخبارهم أن هذه

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نشاطات مقصودة للتجربة، ولن يكون هناك نجاح أو رسوب في النشاطات المقدمة. فتبدو مثل هذه المعلومات ضامنة لإعادة الطلبة إلى حالة الأداء الطبيعي.

الحدود الإحصائية

يتأهل هذا البحث لملاحظة التأثيرات الكبيرة المجملة فقط في الفروق التجريبية بين المتغيرات، وذلك نظرا لحجم عينة هذا البحث ومستوى قوته الإحصائية الناتج من حجم العينة ودرجات تحررها واحتمالات الثقة في النتائج المتوقعة. فإن المعايير الإحصائية المعتمدة لهذه الدراسة لا تسمح للباحث أن يتجرأ لملاحظة الأمور الدقيقة كالميول والدافعية والاتجاه نحو الكتابة. لعل ذلك يفوض للبحوث المستقبلية بمعايير إحصائية ممهدة لذلك.

الحدود في محتوى الكتابة العربية

تتقيد هذه الدراسة بالمفهوم العام لمهارات الكتابة العربية: وهي التي تدلّ على الإنشاء التحريري والتعبير الكتابي الموضوعي والإبداعي، والتركيز على النقاط الرئيسة، وتوضيح النقاط المكتوب عنها، وانتظام المحتوى المكتوب وتسلسله، وصحة استعمال المفردات، والقواعد، والصرف، وعلامات الترقيم، والتذوق الأدبي علما بأنه يقاس قياسا باعتبار الميل الشخصي، ويقيم من قبل متخصصين آخرين. والتطبيق الصحيح لقواعد الإملاء بصفة عامة، والقدرة على كتابة الرسائل بأنواعها. وأما إجراء البحوث العلمية بخصوص مهارات الكتابة العربية بما يشمل تحسين الخط العربي، وكتابة الخطوط العربية، وغيرها حسب قواعدها الخاصة يوليها الباحث للبحوث المستقبلية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مصطلحات البحث

أثر: درجات الطلبة التحصيلية الناتجة عن الإجراءات التجريبية التي تطبق على طلبة المستوى الأول في المعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) بجاكرتا باستخدام المنهج التكاملي في تعلم مهارات الكتابة العربية.

المنهج التكاملي: أولا: المنهج: هو الطريق البين الواضح، ومنهج الطريق وضحه (ابن منظور 2003م). ولكن هذا التعريف عام يصلح لكلّ جوانب الحياة ومجالاتها، وأما تعريفه في التربية فيرى معظم المتخصصين المعاصرين أنه: مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها لتعلم مهارة أو تعديل سلوك يؤدي إلى نمو شامل ومتكامل. (مدكور، علي أحمد، 2006م). ثانيا: التكاملي: في اللغة: التكامل من كمل: الكمال والكمال التمام، وقيل التمام الذي لا يحتاج منه أجزاؤه، وكَمَلَه واستكمله، وكمّله أتمَّه وجمله (الزبيدي، 1994م).

والتكامل هو: تحقيق الكلية والكمال والوحدة في عملية تحدث في المتعلّم ، تعني أن ما يتعلّمه يصبح جزءاً من شخصيته ، يمتزج بما لديه من فهم وقدرات واتجاهات ، ليكون ما تعلّمه مفيداً وذا معنى عنده ، يُترجمُ في سلوكه مباشرة ، ويتفاعل مع خبرات أخرى سابقة لديه (مراد ، 2002) .

فالمنهج التكاملي: طريقة ونظام يقدم المهارات بشكل متسلسل ومترابط ومتكامل لكلّ فروعها ، من خلال نصوص لغوية متكاملة بحيث تظهر وحدة واحدة متماسكة، ينتج عن كلّ ذلك تحقيق الأهداف والمهارات اللغوية المرجوة في بناء الشخصية اللغوية المتكاملة"(موسى.2012م). وبتعبير آخر هو: تنظيم المادة التعليمية اللُّغوية، وتدريجها، وتقديمها متكاملة في هيئة مهارات لغوية وظيفية متجاوزًا تقسيمها فروعًا متفرقة ومعلومات مجزأة، وخبرات لغوية مفتَّتة. وهو بتعبير آخر النظر إلى اللغة، عند بناء مناهج

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

تعليمها، وإعداد كتبها، وتحديث طرق تدريسها، على أنها وحدة مترابطة متماسكة، وليست فروعًا معرفية مختلفة. (الدهماني. 2007م).

والتعريف الإجرائي للمنهج التكاملي في هذا البحث هو: نظام وطريقة ومنهج يقدم من خلاله منهج اللغة العربية بشكل متسلسل ومترابط ومتكامل لكلّ فروعها ، من خلال نصوص لغوية متكاملة بحيث تظهر وحدة واحدة متماسكة متكاملة تربط بين الجانب النظري والجانب العملي، ينتج عن كلّ ذلك تحقيق الأهداف والمهارات اللغوية المرجوة في بناء الشخصية اللغوية المتكاملة.

وبخصوص هذه الدراسة يقصد الباحث **بالمنهج التكاملي** بشكل أدقّ الترابط المنتظم بين المهارات اللغوية الأربعة عند تدريس مهارات الكتابة العربية، ويقصد بالمهارات الأربعة هنا: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة).

تحصيل الطلاب: هو نتيجة ما يحصل عليه الطلاب في تعليمهم إيجاباً أو سلباً بتطبيق الدروس عليهم وفقَ المنهج التكاملي.

مهارات الكتابة العربية:

- **المفهوم العام لمهارات الكتابة العربية:** تدلّ على الإنشاء التحريري، والتعبير الكتابي الموضوعي، والتعبير الكتابي النسبي، والتركيز على النقاط الرئيسة، وتوضيح النقاط في المحتوى المكتوب عنه، وانتظام المحتوى المكتوب، وتسلسله، وصحة استعمال المفردات، والقواعد النحوية والصرفية، وعلامات الترقيم، والتذوق الأدبي، والتطبيق الصحيح لقواعد الإملاء بصفة عامة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- **المفهوم الخاص (الضيق) لمهارات الكتابة العربية:** تدل على تحسين الخط العربي، وكتابة الخطوط العربية حسب قواعدها الخاصة، والتطبيق الصحيح لقواعد الإملاء بصفة عامة.

والتعريف الإجرائي لمهارات الكتابة: الإنشاء التحريري والتعبير الكتابي الموضوعي، والإبداعي، والوظيفي وما يندرج تحتها من مهارات الشكل والمضمون المتمثل في صحة استعمال قواعد الإملاء، والنحو، والصرف، وعلامات الترقيم، والمفردات، وانتظام المحتوى المكتوب، ومهارة تركيبه، وتسلسله، والتذوق الأدبي، والأسلوب الجميل، والقدرة على كتابة الرسائل بأنواعها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA